النبوة في سورة هود

م.م دعاء اسعد محمود

المديرية العامة لتربية الانبار – قسم تربية الكرمة

م.م ندى صالح علي

المديرية العامة لتربية بغداد الكرخ الاولى

nadasalihali@gmail.com

الملخص

الهدف من الدراسة ضرورة الدعاة إلى الله أن يجمعوا في أسلوب دعوتهم بين الترغيب والترهيب، ولا يقتصروا على أحدهما؛ إذ في الاقتصار على أحدهما قد لا تحقق الدعوة الغرض المرجو منها، بل قد تأتي بعكس النتائج المرجوة منها، وأن الله سبحانه أرسل رسوله هوداً عليه السلام إلى قومه يدعوهم إلى عبادة الله الواحد الصمد، ويطلب منهم نبذ عبادة غيره من الأوثان والآلهة، فاستخف به قومه، وسخروا منه، واستمروا في طغيانهم يعمهون، فعاقبهم الله على موقفهم، بأن أرسل عليهم ريحاً قوية، استأصلت شأفتهم، وجعلتهم حصيداً، ونجَّا الله هوداً والذين معه من المؤمنين.

الكلمات المفتاحية (النبوة، سورة هود).

Prophethood in Surah Hud

Duaa Asaad Mahmoud

Anbar / Vineyard Education Department

Nada Saleh Ali

Baghdad/Al-Karkh I /Al-Wasiti Boys School.

nadasalihali@gmail.com

Abstract

The gist of the story It is important for those who call to Allah to combine in their call method between encouragement and intimidation, and not to limit themselves to one of them; because limiting oneself to one of them may not achieve the desired purpose, but may produce the opposite of the desired results. Allah, the Almighty,

sent His Messenger Hud, peace be upon him, to his people calling them to worship the One, Self-Sufficient God, and asking them to abandon the worship of other idols and gods. His people belittled him, mocked him, and continued in their transgression, wandering blindly. So Allah punished them for their position by sending upon them a strong wind that uprooted their strength and made them a harvest. Allah saved Hud and those believers with him.

Keywords (Prophethood, Surah Hud).

المبحث الاول / الاطار العام للدراسة

المقدمة

الحمد لله الذي بعث الانبياء وارسل من المصطفين الاخيار سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء ويختار واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأمينه على وحيه ، بعثه ربه بالدين القيم والطريق المستقيم اما بعد فقد كان رحمه الله وفضل على عبادة أن اختصهم بعنايته و رعايته جيلًا بعد جيل ويهديهم الى الصراط المستقيم بالروحي السماوي الذي ظل يتنزل على كل من اصطفاهم من عبادة واسماهم بأنبيائه على خلقه إذ ارسل سبحانه وتعالى في كل أمة رسولًا يهديهم ويرشدهم إلى طرق الحق قال تعالى

((وَلَقد بَعثنَا فِي كُل أُمَّة رَّسُولً)) (١)

وايدهم بمعجزاته لتكون دليل قاطع على صدق انبيائه، ثم بين حكمته الالهية بقوله تعالى

((رُّسُلًا مُّبَشرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اَّلله حُجَّة بَعدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اَّلله عَزِيزًا حَكِيمًا)) (٢)

ومما لاشك فيه ان موضوع (النبوة) يحظى بعناية واهتمام كبير لاسيما في الاسلام وعليه فان النبوة في الفكر الاسلامي هي الوسيلة والطريق المؤدي الى الخالق عز وجل فالإنسان العادي لا يمكن له ان يتلقى الشرائع الالهية الا عن وسيط يكون مستعد نفسيا للتلقي من المحكم وقادر على تبليغ العباد بما يأمر فيكون هو الوسيط بين العبد وربه ، الخالق والمخلوق ، اذن فالنبوة هي العماد لذي يقوم عليه الدين، فالدين الذي يمثل التعاليم السماوية التي يبلغها النبي الى الناس

،فيعملون بها ويتبعونها ، ولذلك فلم يسلم نبي من تكذيب قومه ومنهم تعرض للقتل لان القضاء على النبوة هوة قضاء على الدين كله .نظراً لأهمية الامر كان من دواعي واسباب البحث والدراسة.

اولاً/ التعريف بسورة هود

سورة هود هي إحدى السور المكية في القرآن الكريم، وتأتي في الترتيب الحادي عشر. وتعتبر هذه السورة من السور التي تحتوي على قصص عديدة للأنبياء، وتركز على توجيه الدعوة إلى التوحيد والابتعاد عن الشرك والظلم. يتميز نزولها في سياق الدعوة النبوية المكية، إذ كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يدعو قومه إلى الله ويبين لهم أنواع الشرك ويحثهم على العدل والرفق باليتامى والفقراء.(٣)

أ- سبب نزول سورة هود

نزلت سورة هود في سياق تصاعد التصدي لرسالة الإسلام في مكة، إذ كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يواجه المعارضة والتحديات من قبل اهل قريش وأهل مكة. كانت السورة تحتوي على إرشادات وتحذيرات للمشركين

وتطبيق لقوانين الله في الحياة (٤). سبب نزول سورة هود يتعلق بالظروف التاريخية والدعوية التي كانت تواجه الرسول محمد صلى الله عليه واله وسلم وأصحابه في مكة المكرمة. إليك سبب نزول سورة هود

١- الظروف التاريخية

نزلت سورة هود في مدة مكية من الدعوة النبوية، حينما كان الرسول محمد صلى الله عليه وسلم يواجه المعارضة والرفض من قبل قومه في مكة. كانت القريش تعارض بشدة الدعوة إلى التوحيد ورفضت الرسالة الإلهية التي كان يبلغها الرسول. (٥)

٢- الموقف الدعوي

سورة هود تحمل رسالة توجيه الدعوة النبوية إلى قوم مكة، محذرة إياهم من العواقب الوخيمة لرفض الرسالة والتمرد على الله. كانت تتضمن قصص الأنبياء السابقين كدليل على قوة الله

وحكمته، وكذلك تطبيق عقوبات الله على الأمم السابقة التي رفضت الهداية. (٦)

٣- توجيه الرسالة

السورة توجهت إلى قوم قريش بشكل خاص وإلى البشرية عامة، داعية إياهم إلى التوبة والعبادة الحقيقية لله الواحد. كما حثتهم على الابتعاد عن الكفر والشرك، وتقديم العبادة والطاعة لله وحده. (٧)

٤- الإعجاز في تناول الرسالة

سورة هود تحمل إعجازًا في تناول الرسالة بأسلوبها البلاغي والدعوي، وكذلك في طرح قصص الأنبياء والعبر التي يمكن الافادة منها. لتسلط الضوء على أهمية الرحمة الإلهية والعدالة وتحذير من العقوبات في حالة الرفض. (٨)

٥- الدور الرباني في توجيه الرسالة

سورة هود تعكس الإرادة الإلهية في توجيه الرسالة وإرشاد البشرية. تظهر الدعوة إلى العبادة الحقيقية والتوبة كأساس لتحقيق السعادة والرفعة الروحية. (٩)

٦- الرد على الاعتراضات

سورة هود تأتي رداً على الاعتراضات والتحديات التي واجهها الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه في مكة. كانت السورة تبرز القدرة الإلهية والحكمة وتقديم الدليل على صدق الرسالة. (١٠)

٧- التوجيه للرسل السابقين

تحتوي السورة على قصص الأنبياء السابقين كمصدر للعظة والتوجيه. تُظهر القصص السابقة لنبي هود ونبي نوح ونبي إبراهيم وغيرهم كيف كانت رسالتهم وكيف تمردت الأمم على الله وكانت العواقب. (١١)

٨- تأكيد الحقيقة الربانية

تؤكد سورة هود الحقيقة الربانية والعظمة الإلهية. تظهر الآيات قدرة الله على خلق الكون والسماوات والأرض، وتوجيه الأمور بحكمة ورحمة. (١٢)

٩- الاستمرار في الدعوة رغم التحديات

توجهت السورة بتوجيه مستمر للرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالاستمرار في الدعوة والتحمل في وجه المعارضة. يُظهر النص الثبات والصبر في مواجهة التحديات الدعوية.

١٠- تحذير من العاقبة السيئة

تحذر السورة من العواقب السيئة لرفض الرسالة وتجاوز الحدود. يُظهر النص أن الله قادر على تغيير الأمور وأن الذين يرفضون الحق سيكون لهم نهاية مؤلمة.

١١- تطبيق الشريعة والأخلاق

تتحدث السورة عن أهمية تطبيق الشريعة الإسلامية والالتزام بالأخلاق الإسلامية في الحياة اليومية. يظهر النص أن الدعوة لا تقتصر على العبادة فقط بل تشمل أيضًا الأخلاق والتصرفات.

١٢- الاعتناء بالفقراء والمحتاجين

تحث السورة على العناية بالفقراء والمحتاجين وتقديم الزكاة والصدقات. يظهر الاهتمام بالفقراء كجزء من الرسالة الإسلامية والأخلاق الإنسانية. (١٣)

ب – عدد آيات سورة هود

تتألف سورة هود من ١٢٣ آية، وهي آيات متنوعة تتناول مواضيع مختلفة، من بينها قصص الأنبياء، وتوجيه النصائح والتحذيرات.

ج- سبب تسمية سورة هود

تأخذ سورة هود اسمها من النبي هود عليه السلام، الذي أرسله الله لقوم عاد. تركز السورة على قصص الأنبياء، وهي تحتوي على توجيهات إلهية للناس لاتباع الطريق الصحيح والابتعاد عن الظلم والمعصية.

وتأتي اسباب التسمية كما يأتي

سُميت سورة هود بهذا الاسم نسبةً إلى النبي هود عليه السلام الذي ذُكر في السورة. يأتي الاسم من الجذر العربي "هـ – و – د" الذي يرتبط بالتحذير والنصح. إليك تفصيلًا حول سبب تسمية

سورة هود (١٤)

تسمية السورة بالنبي هود

١. النبي هود عليه السلام نبي من أنبياء الله ورسله، أُرسل لقوم عاد الذين كانوا يعيشون في منطقة قديمة تعرف بإحدى المدائن. دعاهم لعبادة الله الواحد وترك الشرك والظلم، ولكن القوم رفضوا الرسالة مما أدى إلى قدوم العذاب عليهم.

٢ الربط بالدعوة والتحذير تسمية السورة بهذا النبي تعكس أهمية الرسالة التي قدمها نبي هود. السورة تحتوي على تحذيرات قوية وتنبيهات للناس حول العواقب السلبية لرفض الدعوة والعدوان على الرسل. (١٥)

٣. الدعوة إلى التوحيد والإصلاح

تسمية السورة بهذا الاسم تشير إلى الدعوة الشديدة للتوحيد والإصلاح التي تحملها السورة. يُظهر النبي هود عليه السلام كقدوة في دعوته للناس إلى العبادة الصافية وترك الظلم والمعصية.

٤. العبرة والعظة

تسمية السورة بهذا النبي تُعتبر علامة على الأمثلة التاريخية والقصص التي تحتويها السورة. تعتبر حياة نبي هود وقوم عاد عبرة للمسلمين لتجنب الكفر والتمرد على الله.

٥. الاستدلال بالقصص

تسمية السورة بهذا النبي تشير إلى استدلال القرآن بالقصص السابقة كوسيلة للتأثير والتأثير على القلوب والعقول. يُظهر الاسم أهمية توجيه الناس إلى دروس التاريخ والحكمة.

٦. تأصيل الدعوة النبوية

تسمية سورة هود بهذا الاسم تعزز فكرة تأصيل الدعوة النبوية في تاريخ البشرية. يُظهر اسم النبي هود كنموذج للدعوة الإلهية والتحذير من العواقب السلبية للمعصية. (١٦)

٧. التركيز على التوحيد والاستقامة

تعكس التسمية تركيز السورة على قضايا التوحيد والاستقامة. يركز النبي هود على أهمية العبادة الصافية لله الواحد، ويحث على السير في سبيل الخير وتجنب الظلم والفساد.

٨. النصح والتحذير

تحمل سورة هود في طياتها النصح والتحذير، إذ يعد نبي هود قدوة للمؤمنين في تقديم النصح للناس وتحذيرهم من العواقب السلبية للمعصية. (١٧)

٩. تكريم الأنبياء

تأتي التسمية بالنبي هود في سياق تكريم الأنبياء والتأكيد على أهمية رسالتهم في هداية البشرية. تبرز السورة عظمة وتأثير رسالة الأنبياء في توجيه الناس نحو الحق والخير.

١٠. إبراز العظمة الإلهية

تعكس التسمية عظمة الله في اختيار الرسل وإرسالهم لتوجيه الناس. يظهر اسم النبي هود كإشارة إلى الحكمة الإلهية واختيار الله للرسل والأنبياء.

١١. الإشارة إلى قصص الأنبياء

تسمية سورة هود بالنبي هود تشير إلى أنها ستستعرض قصة هذا النبي وتستفيض في دروسها وعبرها. يُظهر الاسم أن هناك تركيزًا على قصص الأنبياء كوسيلة للتعليم والتوجيه. (١٨)

١٢. تعزيز قيم العدل والرحمة

يظهر اسم النبي هود في سياق تعزيز قيم العدل والرحمة، إذ كانت دعوته تحمل رسالة الاعتدال والعدل في المجتمع، وتحذيرًا من الظلم والفساد.

مية سورة هود تحمل في طياتها عمقًا دعويًا وتاريخيًا، إذ تركز على رسالة النبي هود والعبر والتحذيرات التي تحملها للبشرية. (١٩)

ثانيا تعريف النبوة

١- تعريف النبوة لغة

النبوة مشتقةٌ من النبأ، وهو الإخبار؛ وأيضاً هي بمعنى العلو والارتفاع (٢٠)

٢- التعريف اصطلاحا

فقد اختلف أهل العلم فيها، وافترقوا على مذاهب

أولهما أنه لا فرق بين النبي والرسول، بل هو من قبيل الترادف، فيطلق النبي على الشخص

الذي اصطفاه الله لإنذار قومه، والرسول تطلق عليه من جهلة تكليفه بمهمة التبليغ والإرسال. وهو مذهبٌ ضعيف كما نصّ عليه القاضي عياض وبيّنه (٢١)

ثانيهما أن النبي لم يؤمر بالتبليغ، في حين أن الرسول هو المأمور بتبليغ شرعه، وهو قولٌ مخالفٌ للأدلة أيضا، فكلاهما مبلّغٌ عن الله تعالى. (٢٢)

ثالثهما وهو مذهب جمهور أهل العلم، والذي نرجّحه، أن الرّسول هو المبعوث إلى قومٍ برسالة جديدة وشرعٍ جديد، في حين أن النبيّ هو مذَكّرٌ لقومه برسالةٍ سابقةٍ، فيكون كلّ رسولٍ نبيّاً، وليس كلُّ نبيٍّ رسولا . (٢٣)

المبحث الثاني قصة الأنبياء في سورة هود

١. قصة نبي هود

قصة النبي هود عليه السلام في سورة هود تعد واحدة من القصص الهامة في القرآن الكريم، حيث يُعرض فيها مواقف وتحديات التواصل بين الرسل ومجتمعاتهم. يُظهر هذا النبي كنموذج للصبر والتوحيد في وجه المعارضة والظلم. فلنتعمق في قصته بالتفصيل

نبي هود عليه السلام كان رسولًا من رسل الله المُرسلين إلى قوم عاد، وهم قوم عاشوا في منطقة تسمى إرم ذات العماد. كانت هذه القومية معروفة بكبرها وجبروتها، وكانوا يعتقدون بقوتهم وثروتهم ويعبدون الأصنام. هود عليه السلام جاء إليهم برسالة الوحي من الله، داعياً إياهم إلى عبادة الله وحده، وترك عبادة الأصنام التي كانوا يعبدونها. يتحدث الله عن رسالة هود في القرآن "وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ" (هود ٥٠)

هود عليه السلام دعا قومه إلى الاستقامة والتوحيد وترك الشرك والتكبر، ولكن رد قوم عاد كان قاسياً ومعانداً، إذ رفضوا دعوته وأصروا على عبادة الأصنام والمعاصي.

مع مرور الزمن، وتصاعد المعارضة والاعتراض من قوم عاد، استمر هود عليه السلام في دعوتهم إلى الله بالحكمة واللطف، ولكنهم استمروا في الكفر والعناد.

وأخيراً، جاءت عقوبة الله على قوم عاد بسبب تكبيرهم وتجبرهم، فأرسل الله عليهم ريحاً عقيماً

وشديدة، أخذتهم بقوة ودمرتهم بأسرهم، وبذلك أُهلكت قوم عاد بأمر الله.

"{ إِنَّا أَرسَلنا عَلَيهِم ريحًا صَرصَرًا في يَومِ نَحسٍ مُستَمِرٍّ }[القمر ١٩]

هكذا كانت قصة النبي هود عليه السلام في سورة هود، تمثل درسًا للعبرة للبشرية بأسرها حول أهمية الايمان بالله والتوحيد وتجنب الكفر والتكبر والمعصية، وعظمة قدر الله وقدرته على تدبير الأمور وإعطاء العقوبة لمن عصاه..

"وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ أَفَلَا تَتَّقُونَ" (هود ٥٠) .

٢. قصة نبي إبراهيم

إبراهيم عليه السلام هو أحد الأنبياء المعروفين في الإسلام، ويعد من الرسل العظماء الذين بُعثوا لإرشاد الناس إلى طريق الحق والتوحيد. يتضح دوره الكبير في سورة هود من خلال الكثير من الآيات التي تصف قصته ورسالته النبوية.

كان إبراهيم عليه السلام يعيش في بلاد الرافدان، وكان يعاني من تحديات عديدة في بلاده، فكان يرى الشمس والقمر والنجوم ويتساءل عن الله الذي خلق هذه الآيات العظيمة. وهكذا بدأت رحلة إيمانه وبحثه عن الحق.

"وَكَذَٰلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ" (هود ٦)

ثم جاءته الرسالة النبوية، إذ بُعث إبراهيم عليه السلام ليكون نبياً ورسولًا للناس، داعياً إياهم إلى عبادة الله الواحد وترك الأصنام والأوثان التي كانوا يعبدونها.

"وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ" (هود ٥٤)

إبراهيم عليه السلام كان نموذجاً للصبر والثبات في وجه المعارضة والمحن، وعانى الكثير من التحديات والاعتراضات من قومه وأهله، لكنه استمر في دعوته وبذل جهده في سبيل الله.

"قَالوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ" (هود ٥٥)

وبفضل صبره وإيمانه القوي، حصل إبراهيم عليه السلام على مكانة عالية عند الله، وأهلك الله قومه بسبب كفرهم وعصيانهم لأوامر الله.

"وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا" (هود ٦٩)

وبهذا يُظهر قصة النبي إبراهيم عليه السلام في سورة هود عظمة وصبر هذا النبي العظيم، وكيف كان داعياً إلى التوحيد وترك الشرك والكفر، وكيف استجاب الله لدعوته وأهلك أهله بعد عصيانهم.. (٢٤)

٣. التوجيه للاستماع للرسل

في سورة هود، نجد التوجه القوي والدافع للاستماع إلى رسل الله واتباع الرسالة الإلهية التي جاءت بها. الرسل يُدعون الناس إلى الإيمان بالله الواحد وترك الشرك والمعاصي، ويُذكرون بالعواقب الخطيرة لمن يعرض عن الرسالة. عن الحق. ينبغي للمؤمنين أن يتبعوا الرسل ويسعوا للإصلاح والتوبة ليكونوا من المفلحين في الدنيا والآخرة.

١. "وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۚ قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ" (هود ٥٠)

هذه الآية تعرض دعوة النبي هود عليه السلام إلى قوم عاد، حيث يُدعوهم لعبادة الله وحده وترك الأصنام والشرك.

ينبغي للناس أن يعيدوا التفكير في عبادة الأصنام التي لا تملك قوة ولا نفعاً، وأن يتوجهوا إلى الله الحق الذي هو خالق السماوات والأرض.

٢. "وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ ۚ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ" (هود ٨٨)

في هذه الآية، يؤكد النبي هود عليه السلام أنه لا يريد إلا الإصلاح والخير لقومه، وأن دعوته لهم ليست للتمييز أو التفريق، بل هي لتحقيق الإصلاح والتوجيه نحو الطريق الصحيح. ويؤكد أن التوفيق والنجاح يأتيان بإرادة الله، وأنه يتوكل عليه ويستجير به.

٣. "وَيَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَاذِبٌ ۖ وَارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ" (هود ٩٣)

في هذه الآية، يدعو النبي هود عليه السلام قومه إلى العمل على مكانتهم وموقعهم الديني، وأن يعيشوا وفقاً لمبادئ الدين والعدل. وينبغي لهم أن يتوقعوا العذاب لمن ينكر الحق ويكذب الرسل،

وأن الله رقيب على أعمالهم وسيجازي كل شخص حسب أعماله. بهذه الآيات، نرى كيف أن الرسل يوجهون دعوتهم بحكمة ورحمة، مدعين الناس إلى التوبة والعدل، وتحذيرهم من عواقب الكفر والمعصية. ويُظهر الإيمان القوي للرسل بالله وتوكلهم عليه في كل أمر.(٢٥)

الخاتمة

تضمنت قصة هود عليه السلام الكثير من العبر والعظات، نذكر منها

أولاً أن الغرور والبطر والتباهي بالقوة وشدة البطش يؤدي إلى أسوأ العواقب، وأوخم النتائج؛ ذلك أن قوم هود كانوا يتفاخرون بقوتهم، ويتباهون ببطشهم، ويتطاولون بشدة بأسهم، {وقالوا من أشد منا قوة} (فصلت١٥)، ويقولون لرسولهم وهو ينصح لهم {سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين} (الشعراء١٣٦)، فكانت نتيجة تكبرهم وغرورهم، أن أرسل الله عليهم ريحاً صرصراً، عصفت بهم عصفاً، وجعلتهم عبرة لمن يعتبر.

ثانياً مداومة التذكير بنعم الله على عباده، وبيان أن هذه النعم تزداد بشكر الله، وتنمو بطاعته، {ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة إلى قوتكم}.

ثالثاً من المهم للدعاة إلى الله أن يجمعوا في أسلوب دعوتهم بين الترغيب والترهيب، ولا يقتصروا على أحدهما؛ إذ في الاقتصار على أحدهما قد لا تحقق الدعوة الغرض المرجو منها، بل قد تأتي بعكس النتائج المرجوة منها.

رابعاً من أعظم العبر المستفيدة من هذه القصة، أن الداعي إلى الله عندما يخلص في دعوته، ويعتمد على الله سبحانه في تبليغ رسالته، ويغار عليها كما يغار على عرضه أو أشد. فإنه في هذه الحالة سيقف في وجه الطغاة المناوئين للحق كالجبل الراسخ، الذي لا تنال منه ريح عاصف، ولا سيل جارف، بل يقف شامخاً برأسه، لا يلوي على أحد يعترض سبيل دعوته؛ لأنه يأوي إلى ركن شديد. وهكذا الدعاة المخلصين يبلغون رسالة ربهم، ويخشونه ولا يخشون أحداً إلا الله، ويغارون عليها، ويدافعون عنها بكل شجاعة وثبات، وبكل عزم وإصرار.

الهوامش

١. النحل ٣٦
٢. النساء ١٦٥
٣. أبو طاهر، إسماعيل بن خلف بن سعيد الأنصاري، السرقسطي، ص ٦٩.
٤. أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، ابن مجاهد البغدادي، ص ٤٩.
٥. القطع والائتناف، أبو جعفر النّحاس، ص ٢٢٨.
٦. أبو جعفر، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، الغرناطي، المعروف (بابن الباذش)، ص ١٧٨.
٧. أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ص ٢٨٥.
٨. إنباه الرواة على أنباء النحاة، أبو الحسن، القفطي، ص ٢٨٩.
٩. أبو الخير، شمس الدين، محمد بن محمد ابن يوسف، ابن الجزري، ص ٢٩٦.
١٠. أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، ص ١٦٣.
١١. درج الدرر في تفسير الآي والسور، أبو بكر الجرجاني، ص ٢٢٢.
١٢. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد، البيضاوي، ص ٣٦٢
١٣. .كتاب فيه لغات القرآن، أبو زكريا، المشهور بـ (الفراء)، ص ٤٣٦.
١٤. أسماء سور القرآن وفضائلها، د. منيرة محمد ناصر الدوسري، ص٤٢٣.
١٥. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق، ص ١٧٧.
١٦. عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن الشلار الشافعي، ص ١٤٧.
١٧. شعب الإيمان، البيهقي، ص ٤٩٨.
١٨. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين، ص ٥٣٢.
١٩. زاد المسير في علم التفسير، ابن الجوزي، ص ١٦٩.
٢٠. لسان العرب لابن منظور، الجزء ٧، مادة نبأ .
٢١. كتاب الشفا للقاضي عياض، المجلد الثاني، ص ٧٢٦
٢٢. –٢٢المرجع السابق، المجلد الثاني ص ٧٢٩ فما فوقها
٢٣. لوامع الأنوار البهية للسفاريني، المجلد الأول، ص ٤٩.
٢٤. إنباه الرواة على أنباء النحاة، أبو الحسن، ص ٢٨٩.
٢٥. شعب الإيمان، البيهقي، ص ٤٩٨.

المصادر

القرآن الكريم.

١. أبو بكر، أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري، تحقيق سبيع حمزة حاكيمي، مجمع اللغة العربية – دمشق، ١٩٨١م.

٢. أبو بكر، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، ابن مجاهد البغدادي، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠ .

٣. أبو جعفر، أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري، الغرناطي، المعروف (بابن الباذش)، (ت٥٤٠هـ)، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش، دار الفكر – دمشق، الطبعة الأولى،٢٠٠٤.

٤. أبو الخير، شمس الدين، محمد بن محمد ابن يوسف، ابن الجزري، (ت٨٣٣هـ)، مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام.١٩٨٠

٥. أبو طاهر، إسماعيل بن خلف بن سعيد الأنصاري، السرقسطي، تحقيق الدكتور زهير زاهد – الدكتور خليل العطية، عالم الكتب – بيروت، ٢٠٠٠.

٦. أبو محمد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت٢٧٦هـ)، دار الحديث– القاهرة، ٢٠٠٥.

٧. أسماء سور القرآن وفضائلها، د. منيرة محمد ناصر الدوسري، تقديم أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، ٢٠١٥.

٨. إنباه الرواة على أنباء النحاة، أبو الحسن، جمال الدين، علي بن يوسف القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٢م.

٩. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، أبو سعيد، ناصر الدين، عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي، البيضاوي، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦.

١٠. درج الدرر في تفسير الآي والسور، أبو بكر، عبد القاهر بن عبد الرحمن ابن محمد الفارسي

الأصل، الجرجاني، (ت٤٧١هـ)، دراسة وتحقيق (سورة هود) وليد بن أحمد بن صالح الحسين، (وشاركه في بقية الأجزاء) إياد عبد اللطيف القيسي، مجلة الحكمة – بريطانيا، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨ م.

١١. زاد المسير في علم التفسير، أبو الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن علي ابن محمد الجوزي، (ت٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠١٤.

١٢. شعب الإيمان، أبو بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخشروجردي، الخراساني، البيهقي، (ت ٤٥٨هـ)، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي – الهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣ م.

١٣. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين، عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي، تحقيق الدكتور محمود محمد الطناحي – الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ٢٠٠٩ .

١٤. عبد الوهاب بن يوسف بن إبراهيم، ابن الشلار الشافعي، تحقيق أحمد محمد عزوز، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، الطبعة

١٥. الأولى، ٢٠٠٣–.

١٦. القطع والائتناف، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي، المشهور بـ (النّحاس)، د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب، الرياض – المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٢م.

١٧. كتاب الشفا للقاضي عياض، المجلد الثاني، .

١٨. كتاب في لغات القرآن، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، المشهور بـ (الفراء)، ضبطه جابر بن عبد الله السريع، ٢٠٠٠

١٩. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق

الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة

٢٠. وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢ م.

٢١. لسان العرب لابن منظور، الجزء ٧، مادة نبأ .

٢٢. لوامع الأنوار البهية للسفاريني، المجلد الأول.